برياده احكام وتعليم وحيى عمر بحجر الناس عنها ولا ينبغي هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم
ومن قول ابن عباس والسياق يحتملها والموافق لساير الروايات الاول وسبق شرح
الحديث في كتاب العلم هجر اي هجر من الدنيا واطلق بلفظ الماضي لما راوا فيه
من علامات الهجر من ذكر الفنا وقال ن هو اهجر بالاستفهام الانكاري
اي انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه وان
صح بدون الهمزة فهو انه لما اصابه الحيرة والدهشة لما شاهدوه من هذه الحالة
الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجري الهجر مجري شدة الوجع قال ك
هو مجاز لان هذيان المريض يستلزم شدة الوجع فاطلق الملزوم واريد اللازم
وقال ع هو بالاستفهام لجميع رواة البخاري يقال اهجر اذا افحش واما
بدونه يظن قوم انها بمعنى هذى فركبوا شططا واولوها والصواب انه للاستفهام
مقدر والاستفهام يرجع الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة بعضهم
بعضا انتهى وقال صاحب مرآة الزمان لعل هذا من تحريف الرواة ويحتمل
ان يكون معناه انه صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجر ضد الوصل لما ورد عليه من الواردات
الالهية ولهذا قال في الرفيق الاعلى الاترى الى قوله يومي عني فما انا فيه
خير مما انتم عليه وقيل هو استفهام انكاري على من ظنه في ذلك الوقت بالنبي صلى الله
عليه وسلم بشدة المرض عليه وقال في النهاية بمعنى هذا قال وهو
احسن ما يقال فيه وقال ولا يجعل خبرا ولا يظن نفيه ذلك وقيل معناه
لا عمي عليه فهو يقول ما يقول من شدة الوجع قال الزهري وربما تكلم بما لا يعلم اهجرا اي لا تكونن
دعوني الذي كذلك كذلك
ولا تنازعوا عندي قال الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك
ونحوه افضل من الذي تطلبون مني من الكتابة ونحوها جزيرة العرب هو ما بين عدن
الى ريف العراق طولا ومن جده الى اطراف الشام عرضا وسميت جزيرة لاحاطة
البحار بها من نواحيها وقال ابو عبيد هي ما بين حفر ابي موسى الى
اقصى اليمن بالطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة من العرض اجيزوا
من الاجازة يقال اجازه بجوائز اي اعطاه عطايا ويقال اصله ان قطن
والمهملة المفتوحتين اي عبد عوف واي فارس مر به الاحنف في حبسه غازيا الى
خراسان فوقف لهم على قنطرة فقال للاحنف اجزهم فجعل ينسب الرجل ويعطيه
على قدر حسبه اي اكرموهم بالضيافة والتطييب لنفوسهم والاعانة لهم سواء كانوا
مسلمين او كفارا الثالثة قيل انها تجهيز جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك
على ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته كذا قاله المهلب

قال

١٨٣

قال وعجل انها قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري وثنا يعبد
ووجه دلالته على الترجمة انه اذا اوجب الاخراج فسواء كان حربيا او ذميا
فلا سبيل الى الاستمتاع ووجب الاجازة فلابد من حسن المقابلة العرج بفتح
العين وسكون الراء وبالجيم منزل بطريق مكة على ايام من المدينة باب
التجمل للوفود استبرق هو معرب استبره زيد عليه القاف وكذا الديباج
حلاق اي نصيب سبق في الجمعة في باب احسن ما يجد باب كيف يعرض
الاسلام على الصبي ابن صياد هو غلام من اليهود كان يتكهن احيانا فيصدق ويكذب فشاع
حديثه وتحدث انه الدجال واشكل امره ولم يبين الله لهم شيئا فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم يسلك طريقا يختبر حاله بها ويبين انه من الكهان وممن امسك
امره عليه ابن عمر وابو سعيد وغيرهما من الصحابة كما في مسلم وغيره اطم بضم
الهمزة والمهملة واللام خلط بتخفيف اللام وتشديدها اي خلط عليك الحق
بالباطل على عادة الكهان الاميين اي العرب بمنطوقه صحيح ومفهومه باطل لانه
رسول الى العجم ايضا خلافا لما زعمه بعض اليهود امنت بالله ورسله مطابقة هذا الجواب
للاستفهام مراته لما اراد ان يظهر العموم حاله ارخى العنان حتى يتبينه عند المختبر
ولهذا قال له اخرا خسا خبات اي اضمرت لك اسم الدخان وقيل انه الدخان
وهي فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الدخ بضم المهملة وشدة المعجمة الدخان
وانما امتحنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان بلغه ما يدعيه من الكلام في الغيب
فاراد ابطال حاله للصحابة بانه كاهن ياتيه الشيطان بما يلقي الكهان من كلمة
واحدة اختطفها عند الاستراق قبل ان يتبعه الشهاب الثاقب ولهذا اظهر الله
تعالى اليهم بما نطق به صريحا انه ما هني صادق وكاذب ولو كان محققا لسماه اسما ه
الا الصادق ورفع للحاكم انه السرح بالزاي الذي هو الجماع والخطابي ان الدخ نبت
يوجد في النخل قال ولا معنى للدخان هنا والصواب انه الدخ بالدال وانه
الدخان والدخ لغة فيه حكاه ابن دريد والجوهري وحكى ابن السيد فتح الدال
ومما يوضح المقصود رواية الترمذي خبات لك خبا وخبا له يوم تاتي السماء
بدخان مبين فقال ابن صياد هو الدخ قال واسناده صحيح فادرك ابن صياد
من ذلك هذه الكلمة فقط على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين
من غير وقوف على تمام البيان ولهذا قال له اخسا كلمة زجر واستهانة اي اسكت
صاغرا ذليلا فلن تعدو في بعضها بلا واو وقال ابن مالك الجزم بلن لغة حكاها
الكسائي قدرك اي القدر الذي يدركه الكهان والاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوز

البنا الرفيع قال الجوهري هو حصن ومثله
جمعة اطام وهو حصون لاهل المدينة معاله
بفتح الميم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)